19me, année No 934

LeCaire 28 — 5 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات بك

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٣٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٠ — ٢٨ مايو سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

عقبات تعترض النهضة
فى البلاد العربية

للدكتور محمد يوسف موسى

نعم، كلنا نحس إحساسا شديدا هذه الأيام بأن هناك عقبات تقف فى سبيل النهضة فى البلاد الشرقية أو العربية أو الإسلامية، وكل هذه التعابير تؤدى فى رأينا مدلولا واحدا. عقبات يرجع بعضها إلى سوء توزيع موارد الثروة الطبيعية إلى حد شنيع يثور من أجله الضمير والدين، فكان من ذلك الفقر والحرمان والجوع، وهذا ثالوث بغيض ولاسيما وهو لم يدع لنا لحظة نفكر فيها فى الغد، بله نهضة الوطن الأكبر! ويرجع بعضها، فى رأى غير قليل من الكتاب، إلى أننا لم نتطلق الانطلاق كله فى اصطناع مظاهر الحضارة والحياة الغربية، متناسين أن لكل أمة مقوماتها التى بها يكون لها كيان خاص ووجود محترم. كما يرجع بعضها الآخر إلى أن الزعماء والساسة لا يريدون حقا هذه النهضة، ما داموا لا يتخذون الطرق المؤدية لها

على أن هناك عقبة أخرى لها فى رأيى الخطورة البالغة، ومن ثم يجب أن نعمل — ولكن فى تؤدة وتبصر — على إزالتها من الطريق، نعنى بها افتراق عقلية الأمة العربية افتراقا كبيرا إلى عقليتين مختلفتين، كل واحدة منهما لها فهمها للحياة وأهدافها ووسائلها التى تتعارض وما للعقلية الأخرى من هذا كله، وبذلك يشق العالم العربى بين هاتين العقليتين المتباعدتين:

١ — عقلية مدنية تعرف الغرب وتأخذ عنه وعن نظمه وتقاليده وحضارته، أكثر بكثير مما تعرف العروبة والإسلام وحضارته

٢ — عقلية دينية تجهل علوم «العصر» وحضارته، ونشأت على الدين دون أن تفهمه فهما صحيحا أو تعنى بتطبيق مبادئه وأصوله، والحكم هنا طبعا على المجموع لا على الجميع

ورجال العقلية الأولى يبدهم أمر الحكم وسياسة البلاد، وقد فتنهم الغرب بمظاهره الخادعة، وجهلوا الدين جهلا يكاد يكون تاما فاحتقروا ممثليه، وظنوا من الخير التخفف منه ومن تقاليده، لأنه — كما زعموا — لا يساعد على النهوض، وتناسوا لجهلهم بالتاريخ مقدار ما أفاد الغرب والإنسانية عامة مما فى الإسلام وحضارته من حيوية ومبادئ صالحة للحياة القوية العزيزة الكريمة

إن هؤلاء الناس لا يعرفون، حين يشيدون بما قررت الثورة الفرنسية من حرية وإخاء ومساواة، أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه هو الذى وضع أساس ذلك كله مستوحيا روح الاسلام — حين قال: «لم تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم

أحرارا » ! وحين رفض أن يصيب من طعام لا يجد عامة المسلمين السبيل إليه ، وكان ذلك الطعام من سنام جزور ! ولا يعرفون كذلك أن عمر أيضا هو الذى وضع الأساس العملى للعدالة الاجتماعية وضمان المعيشة الطيبة للناس جميعا ، بما فرض على الدولة من نفقة للفرد — له المسلم ! — وعياله حين يعجز عن العمل

أما رجال العقلية الدينية ، فقد عرفوا ظاهرا من الدين ، حين ظنوه رسوما تقام وعبادات تؤدى فحسب ، وتجاهلوا حقيقته وغايته ورسالته ، جهلوا أو تجاهلوا أن للدين رأيه فى تحصيل القوة ، ورأيه فى الحرية والمساواة بين الكبير والصغير؛ فلا سادة ولا مسودين إلا بالعمل الخير يقوم للوطن والأمة . جهلوا أو تجاهلوا أن الدين ، فضلا عن أنه صلة بين العبد وربه تقوم على ما نعرف من شعائر وعبادات مقدسة ، يدعو فى إلحاح إلى أن تقوم الملاقة بين الانسان وأخيه الانسان ، أو بين الحاكم والمحكوم ، على أساس العدل والتسوية ؛ كما يدعو فى إلحاح كذلك إلى عدم الخوف إلا من الله وحده ، وإلى أنه لا طاعة لمخلوق ، مهما علا شأنه ، فى معصية الخالق . أليس رسول هذا الدين ، صلوات الله وسلامه عليه ، يقول : « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » ، أو كما قال !

ولو عرفوا ذلك معرفة عملية حقة لجاهدوا مع المجاهدين فى بعث الأمة من نومها ، ولأعدوا الشعوب للمطالبة الجادة القوية بحقوقهم ، ولجعلوا بهذا ولاة الأمر فى الشرق من عوامل نهضته بدلا من أن يكونوا حجر عثرة فى طريق هذا النهوض

لقد عكفنا على الماضى وحده ، وتجاهلنا العصر ومعارفه وعلومه التى لابد منها للنجاح فى الحياة ؛ ولتسخير الكون لنا كما أمر الله ، واكتفينا بترديد أن الاسلام صالح لكل زمان ومكان . دون أن نكلف أنفسنا محاولة تبيين أن له حقا هذه المزية والفضيلة ، وهذا لا يكون إلا بالبحث والمقارنات بين النظم القائمة وبين نظم الإسلام وتقاليده

كان من هذا ، كما نرى ونلمس ، أن زادت الهوة بين فريق الأمة اتساعا . وكان من هذا أيضا ، أن صارت الأمة لا تسمع لنا ، نحن رجال الدين ، ما دمنا نعيش فى نطاق خاص محدود ، وما دمنا لا نضرب بأعمالنا الأمثل الطيبة الصالحة فى تقويم الموج وإن أوذينا فى أرزاقنا وأنفسنا وأبنائنا !

ولا علاج لهذا فى رأينا إلا بتوحيد التعليم على أساس قوى من التمكين للدين والثقافة الإسلامية ، بأوسع معانيها وحدودها ، فى مرحلة التعليم العام الابتدائى والثانوى ثم بعد هذا ، يجب ألا نكتفى بالماضى نقتفى آثاره ، بل علينا أن نبنى عليه فنصل الماضى بالحاضر ؛ وأن نفيد من حضارة العصر ، فنعمل على أن يكون منا ، بجانب الغربيين ، مخترعون ومكتشفون ورجال صناعة . وان يكون لنا هذا كله أو بعضه ، ما لم نقض على هذه الثنوية فى التعليم على الأساس الذى بيناه ، وحينئذ يتعاون أفراد الأمة جميعا ، سواء من آثر بعد المرحلة العامة فى التعليم التخصص فى العلوم الدينية ، ومن آثر التخصص فى العلوم والثقافة الدينية الإسلامية

هذا ، والله يهدينا جميعا سواء السبيل

محمد يوسف موسى

تاريخ الأدب العربى

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

يؤرخ الأدب العربى من عصر الجاهلية إلى هذا العصر، بأسلوب قوى ، واستيعاب موجز، وتحليل مفصل، واختيار موفق، ومقارنة بين الأدب العربى والآداب الأخرى

طبع الثنى عشرة مرة فى ٥٢٥ صفحة

وثمنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد